

فلسفة الدافعية في ضوء ممارسة الفرد للرياضة التنافسية

Philosophy of motivation in light of the individual's practice of competitive sports

د. دماس بشيرة¹¹ المدرسة العليا لعلوم وتكنولوجيا الرياضة (الجزائر)، bachera.damas2@outlook.fr

تاريخ الاستلام: 2022/03/22 تاريخ القبول: 2022/03/27 تاريخ النشر: 2022/05/10

ملخص:

لقد أصبح من المسلم به علمياً أن أداء الرياضي في التدريب أو المنافسات أو حتى أثناء الترويج الرياضي لا يصدر عادة عن دافع واحد بل أنه يصدر نتيجة لمجموعة من الدوافع، وهذه الدوافع وليدة حاجات الفرد النفسية والاجتماعية. ولقد تم التأكيد في معظم الدراسات التي تناولت الدافعية الرياضية أن هناك قوتان رئيسيتان تثيران دوافع الرياضي وتوجه سلوكه الحركي في الرياضة إحداها قوة خارجية وتتمثل في الأهداف والحوافز التي يتوقع الرياضي أن يحصل عليها نتيجة لممارسته الرياضية، والأخرى قوة داخلية تتمثل في الرغبات والميول والاتجاهات وسائر الحاجات التي يمكن إشباعها من خلال ممارسته الرياضية سواء كانت بهدف البطولة (الرياضة التنافسية) أو الترويج عن النفس (رياضة المشاركة). وأهم المتغيرات التي تحدد طبيعة دافعية الرياضة في ممارسة الرياضة هي: المرحلة العمرية التي ينتهي إليها الرياضي، المستوى الرياضي الذي يكون عليه، التكوين النفسي وحاجاته إلى إشباعات معينة. كلمات مفتاحية: الدافعية، الدافعية الرياضية، الرياضة التنافسية.

Abstract:

It has become scientifically recognized that the performance of an athlete in training, competitions, or even during sports recreation is not usually caused by a single motive, but rather by a group of motives, and these motives are the result of the individual's psychological and social needs.

It has been emphasized in most studies that dealt with sports motivation that there are two main forces that motivate the athlete and direct his motor behavior in sports. Which can be satisfied through his sports practice, whether for the purpose of championship (competitive sport) .

The most important variables that determine the nature of sports motivation in practicing sports are: the age, group to which the athlete belongs, the level of sports he is at, his needs for certain gratifications.

Keywords: Motivation; sports motivation; competitive sports.

المؤلف المرسل: د. دماس بشيرة

1. مقدمة وطرح الإشكالية:

إن معرفة مدى استعداد الرياضي من أجل بذل أقصى الجهد في تحقيق الانجازات الرياضية أمراً لا يقل أهمية عن التعرف على سماته الشخصية، فتوفر السمات الشخصية المناسبة لمتطلبات ممارسة الرياضة وحدها لا تكفي دون توفر دافعية ورغبة في ممارسة الرياضة التنافسية نظراً للعوامل المحيطة بهذا النوع من الرياضة من ضغوطات نفسية وحمولات تدريبية لهذا لقي موضوع الدافعية نصيباً كبيراً في اهتمام الباحثين في علم النفس الرياضة إذ يشير كل من ليولن وبلوكر

Liewllen – Blucker عام 1982 في كتابهما «سيكولوجية التدريب بين النظرية والتطبيق» أن البحوث التي تناولت دراسة الدافعية الرياضية تمثل حوالي 30% من إجمالي البحوث التي أجريت في مجال علم نفس الرياضة خلال العقدين الأخيرين. ويشير وليام وارن Wiliam warren عام 1983 في كتابه «التدريب والدافعية» أن استثارة الدافع الرياضي يمثل من 70% إلى 90% من العملية التدريبية، ذلك أن التفوق في رياضة معينة يتطلب اكتساب اللاعب النواحي المهارية والخططية ثم يأتي دور الدافع يحث الرياضي على بذل الجهد والطاقة اللازمين أولا لتعلم تلك المهارات، وثانيا للتدريب عليها بغرض صقلها وإتقانها. (أسامة كامل راتب، 2007، ص 44).

ولعل أول إطار منظم لممارسة الرياضة هو المدرسة، فقد أظهرت نتائج تحليل دوافع ممارسة النشاط الرياضي للتلميذ أنها تتأثر بعوامل متعددة منها ما يرتبط بالعوامل النفسية مثلا الشعور بالمتعة، تكوين الأصدقاء، خبرة التحدي والإثارة، تحقيق النجاح والفوز، الحصول على الاستحسان الاجتماعي، وهناك عوامل موقفية ترتبط بمقدار المشاركة في اللعب، أسلوب تعامل المربي الرياضي، المساندة الاجتماعية، وتشجيع الآخرين، روح تماسك الفريق، مدى توافر الإمكانيات والأدوات، كذلك هناك عوامل ترتبط بتطور القدرات المهارية والبدنية واكتساب المهارات الجديدة. (أسامة كامل راتب، ابراهيم عبد ربه خليفة، 2005، ص 140).

ومن هنا يتضح أن لممارسة الرياضية عدة وظائف وأدوار منها ما هو شخصي فردي ومنها ما هو اجتماعي، فتشغل الرياضة في العصر الحديث مكانة كبيرة داخل النسق الاجتماعي (الأسرة، المدرسة، المجتمع) ومن ثم فدراسة الرياضة من المنظور النفسي والاجتماعي ليس مجرد تضخيم لدورها بل هي ضرورة حضارة صحية، إذا أردنا الارتقاء بالمجتمع ومحاصرة نواقصه وإطلاق إبداعاته لأن الرياضة أصبحت داخل كل أسرة ومن الصعب أن نجد فردا معزولا عنها فهي تربية رياضية خلال مراحل الدراسة، تروحية خلال أوقات الفراغ، مشاهدة وتشجيع ورياضة تنافسية احترافية. فنجد أشكالا عدة للرياضة داخل المجتمع، ولعل أهمية دراسة الرياضة من زاوية العلاقة التفاعلية بين ممارسة الفرد للرياضة وبين سمات شخصيته أو ملمحه النفسي والاجتماعي هو اكتشاف الأسباب والعوامل النفسية التي تؤثر في سلوك الرياضي، من ناحية، وكيف تؤثر خبرة الممارسة الرياضية ذاتها على الجوانب الشخصية للرياضي من ناحية أخرى، الأمر الذي يسهم في تطوير الأداء الأقصى وتنمية الشخصية. (أسامة كامل راتب، 2007، ص 17)

و يركز العلماء المهتمين بدراسة الرياضة على توضيح أهدافها النفسية والاجتماعية بالنسبة للفرد والمجتمع وكذلك محاولة التنبؤ بالعلاقة بين الرياضة والسلوك الاجتماعي للفرد، فكثيرا ما تتفاعل العوامل الاجتماعية مع المتغيرات النفسية والتي لا تقل أهمية في تطوير وتنمية المواهب الرياضية للشباب (فيشر، بورمز، 1998، ص 36) وكذا معرفة كيف يمكن تحضير الرياضي حتى يبذل أقصى جهد أثناء التدريب أو المنافسة.

ومن خلال عملنا في الثانوية الوطنية الرياضية منذ نشأتها كأخصائية نفسية، لاحظنا أنه بالرغم من أن عملية الانتقاء واحدة وشروط القبول واحدة، وظروف الإقامة موحدة وخدمات التعليم والتدريب الرياضي مشتركة بين الجميع، إلا أنه هناك من الرياضيين من يواصلون في تحسين مستواهم الرياضي وتكون البيئة الرياضية في الثانوية، من وسائل مادية وطاقت بشرية فرصة لتطوير موهبتهم والرفع من مستواهم إلى درجة عالية وتحقيق الإنجازات والأرقام على المستوى الوطني والدولي ويتخذ من الرياضة احترافا ومستقبلا، وهناك من الرياضيين من يتراجع مستواه الرياضي وتنقص رغبته في الاستمرار في الرياضة مما قد يؤدي بهم إلى الانسحاب تماما من ممارسة الرياضة.

د. دماس بشيرة

ونظرا للعوامل التي لها علاقة بدافعية الاستمرار أو الانسحاب من ممارسة الرياضة والتي سبق الإشارة إليها، فإنه من الضروري أن نتساءل عن نوعية وطبيعة دافعية الرياضي الناشئ والذي يسمح له بالاستمرار في ممارسة الرياضة وتحمل مختلف الخلفيات الانفعالية والضغطات التي تحتويها الرياضة التنافسية والبحث عن التألق والفوز من منافسة إلى أخرى. وبناء على هذا فإن إشكالية مقالنا تتمحور حول التساؤل التالي: ما هي فلسفة دافعية الرياضي في ضوء ممارسته للرياضة التنافسية ؟

للإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بالمنهج بين الأطر النظرية للدافعية والدافعية الرياضية وعلاقتها بممارسة الرياضة التنافسية وبين نتائج دراساتنا الميدانية السابقة من جهة وبين خلاصة تجربتنا التطبيقية خلال عملنا في الاستشارة النفسية للرياضيين من جهة أخرى.

وسنتطرق في عرض وتحليل متغيرات إشكالتنا إلى العناصر التالية:

2. تحديد المفاهيم.

1.2. الدافعية:

1.1.2. مفهوم الدافعية.

2.1.2. مفهوم الدافعية الرياضية.

3.1.2. النظريات المفسرة للدافعية

4.1.2. مصادر الدافعية الرياضية.

5.1.2. تطور دوافع النشاط الرياضي.

2.2. الرياضة التنافسية.

1.2.2. مفهوم الرياضة التنافسية.

2.2.2. مفهوم المنافسة الرياضية.

3.2.2. خصائص المنافسة الرياضية.

2. تحديد المفاهيم:

- الدافعية للرياضية:

أ- التعريف اللغوي: الدافع، الباعث، الداعي، يقال « بدافع كذا » أي بسبب كذا « القوة الدافعة »: القوة التي تبعد عن المركز، عن الوسط. (المنجد الأبجدي، 1989، ص 430).

ب- التعريف الإصطلاحي: الدافعية هي المحركات التي تقف وراء سلوك الفرد والحيوان على حد سواء فهناك سبب أو عدة أسباب وراء كل سلوك، وهذه الأسباب ترتبط بحالة الكائن الحي الداخلية عند حدوث السلوك من جهة، وبمثيرات البيئة الخارجية من جهة أخرى. (صالح محمد أبو جادو، ص 22).

- الرياضة التنافسية:

الرياضة التنافسية: - التنافس:

أ- التعريف اللغوي: تنافس: تنافسا القوم في الأمر: بالغوا فيه وزايدوا، رغبوا فيه على وجه المباراة في الكرم. (المنجد الأبجدي، 1989، ص 289).

ب- التعريف الاصطلاحي: هي الرياضة التي تهتم إلى أقصى درجة بالنظام والسيطرة ومحاولة الوصول بمستويات المشاركين فيها لتحقيق أفضل النتائج خلال المنافسات وأهم ما يميز هذا النموذج الانفعالات المصاحبة من جهة، ومن جهة أخرى يهتم بالمدخلات والمخرجات المالية التي تعود على المؤسسات (النوادي، المراكز...) التي ترعى الأفراد والفرق والعاملين وفي نموذج رياضة التنافس يمكن التمييز بين أسلوبين اثنين لتنظيم تنافس اللاعبين والفرق وهما الهواية والإحتراف. (مفتي ابراهيم حماد، 1996، ص 22).

1.2. الدافعية:

1.1.2. مفهوم الدافعية: La Motivation

تعتبر الدافعية في علم النفس الاجتماعي بمثابة متغير شخصي يتغذى من السياق الذي يعيش فيه الفرد، فهي ليست قوة سحرية وإنما تلعب الاعتبارات الاجتماعية الثقافية دورا هاما في تكوينها. (سرازان، 2000، ص4) لقد حظي مفهوم الدافعية باهتمام عدد كبير من علماء النفس، وبالتالي تعددت محاولات تعريفها ومن هذه التعاريف نذكر:

«الدافعية هي المحركات التي تقف وراء سلوك الفرد والحيوان على حد سواء، فهناك سبب أو عدة أسباب وراء كل سلوك، وهذه الأسباب ترتبط بحالة الكائن الحي الداخلية عند حدوث السلوك من جهة وبمثيرات البيئة الخارجية من جهة أخرى. (صالح محمد أبو جادو، ص 22).

ويرى ر. توماس THOMAS. R أنها «عبارة عن كلمة عامة تختص بتنظيم السلوك لإشباع الحاجات والبحث عن الأهداف». (Tomas R , 1991, P70)

أما أليكسون ALIKSON فيقول «هي مجرد الرغبة في النجاح أو أنه النشاط الذي يقوم به الفرد ويتوقع أن يتم بصورة ممتازة». (مصطفى أحمد زكي، 1974، ص 144)

ويعرفها مصطفى عشوي على أنها «حالة من التوتر النفسي والفسولوجي قد يكون شعوري أو لا شعوري يدفع الفرد إلى القيام بأعمال ونشاطات وسلوكات لإشباع حاجات معينة للتخفيف من التوتر وإعادة التوازن للسلوك والنفس عامة». (مصطفى عشوي، 1994، ص 101)

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الدافعية هي مدى استعداد الفرد النفسي الانفعالي من أجل توجيه السلوك نحو إنجاز هدف أو أهداف معينة.

2.1.2. مفهوم الدافعية الرياضية. La Motivation Sportive

تعرف الدافعية بأنها «استعداد الرياضي لبذل الجهد من أجل تحقيق هدف معين» وحتى يتسنى فهم هذا التعريف تجدر الإشارة إلى عناصر ثلاثة هامة:

أ- الدافع Motive: حالة من التوتر تثير السلوك في ظروف معينة وتوجهه وتؤثر عليه.

ب- الباعث Incentive: عبارة عن مثير خارجي يحرك الدافع وينشطه ويتوقف ذلك على ما يمثله الهدف الذي يسعى الرياضي إلى تحقيقه من قيمة.

ج- التوقع Expectation: مدى احتمال تحقيق الهدف.

فتتوقف قوة الدافع على مقدار ثقة الرياضي، التوقع الإيجابي لنتائج الأداء، ومدى قيمة الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه. (أسامة كامل راتب، 2007، ص 72)

يشير ماكولان Macolin إلى أنه من العوامل الأساسية التي تلعب دورا مهما في الأداء الفردي ، أو أداء الفريق :بالإضافة إلى الخصائص البدنية والقدرة أو المهارة، تعتبر الدافعية ذات تأثير مباشر على الأداء الرياضي، و يبرز المختصون في علم النفس الرياضي هذه الأهمية في العلاقة التالية:

الدافعية + التعلم = النتيجة (الأداء الرياضي).

تبين هذه المعادلة المختصرة ، شرطا ضروريا ولكن غير كافي ، فالدافعية بدون خبرة سابقة و تدريب متواصل ليس لها فعالية في الأداء، و اللاعب بدون دافعية لا يستطيع تحقيق الأداء اللازم أو تحسين مستواه الرياضي.(Macolin,1998 ,P12)

3.1.2. النظريات المفسرة للدافعية :

أشارت مراجع علم النفس إلى بعض النظريات المفسرة للدافعية و فيما يلي عرض للنظريات التي حاول تفسير الدافعية:

1- نظرية هرم الحاجات.

2- نظرية الغرائز.

3- نظرية التعلم الاجتماعي.

أولا : نظرية هرم الحاجات: قدمها أبراهام ماسلو (1908 . 1970) والتي حدد فيها سلسلة متدرجة مرتبة من أدنى إلى أعلى مراتب الحاجات الإنسانية وأشار إلى أن الأفراد يشبعون حاجاتهم طبقا لنظام طبيعي لأولويات الجسم و العقل، وقسم هذه الأولويات إلى فئتين هما:

1- حاجات النقص : وتتضمن حاجات الضرورة و الإلحاح أو الحاجات الأساسية للحياة : و التي تتضمن حاجات الاستهلاك، واستعادة الطاقة مثل حاجة الطعام و الشراب و النوم والحاجة للشعور بالأمان التي لها الأولوية في حياة الإنسان.

2- حاجات النمو: وتتضمن الحاجات النفسية والاجتماعية ؛ مثل الحاجة للحب و الانتماء والصدقة والحاجة إلى تقدير الذات والحاجة إلى تحقيق الذات.

وفي رأي (ماسلو) إن حاجات النقص ينبغي أن تشبع أولا قبل حاجات النمو : إذ أن الحاجة للماء أكثر إلحاحا ، وتحمل أولوية اكبر من الحاجة للحب والصدقة والتقدير ، كما انه عندما تشبع حاجة من حاجات النقص ؛ فإنها لا تصبح عندئذ حاجة و تنتقل إلى الحاجة الأعلى، ومن ناحية أخرى ، فان الحاجات لا يسمح لها بالتعبير عن نفسها أو لا تشبع إلا بعد إشباع الحاجات الأكثر إلحاحا.

ومن بين أوجه النقد التي تعرضت لها هذه النظرية هو عدم التحقق من افتراضاتها النظرية لهذه الحاجات المتدرجة بصورة تجريبية.

وقد أشار مارتنز (Martnez, 1987) إلى أن تطبيقات نظرية مدرج الحاجات قد تكمن في المساعدة على فهم بعض الأغراض التي قد تدفع الفرد للممارسة الرياضية، والاشتراك في المنافسات الرياضية، فمن بين الحاجات الهامة التي يسعى الفرد إلى تحقيقها عن طريق الاشتراك في الممارسة الرياضية ما يلي :

1- الممارسة من اجل المتعة والمرح واستهلاك الطاقة، نظرا لان الفرد يكون في حاجة إلى درجة معينة من الحركة والإثارة الناتجة عن المرح و المتعة من الممارسة الرياضية، وبالتالي لا يشعر الفرد بالملل أو القلق.

2- الممارسة من اجل أن يكون الفرد مع آخرين، والتي تقابل الحاجة إلى للانتماء للآخرين، أو لفريق معين و الحاجة لصداقة الآخرين.

3- الاشتراك في منافسات رياضية والتي تقابلها الحاجة لتقدير الذات، وفاعلية الذات، وبالتالي تحقيق الذات والتي يمكن اعتبارها من بين أهم العوامل في حالات الدافعية الرياضية.

ثانيا: نظرية الغرائز:

أصحاب نظرية الغرائز حاولوا تفسير دوافع السلوك على أساس الغرائز، وأشاروا إلى ارتباط كل نشاط يقوم به الإنسان بغريزة من الغرائز، فمثلا يسعى الإنسان إلى الطعام لأنه جائع (غريزة الجوع).

وهذه الغرائز لا شعورية و مورثة أي غير متعلمة أو مكتسبة، وأنها عامة في النوع الواحد، والغريزة كما يراها (سيجموند فرويد) في مصدرها أنها وظيفة بدنية، لأنها تصدر عن حالة إثارة بدنية، أو دافع ملح أو توتر داخل الجسم والتي تتجه نحو موضوع معين

لبلوغ هدف ما لكي يتحقق إزالة التوتر و بالتالي حدوث اللذة: الإشباع كما أن الفرد يكون مدفوعا طوال حياته بالطاقة الغريزية التي أطلق عليها مصطلح (الليبيدو)، وفي الوقت الحالي تخلى العديد من الرياضيون عن نظرية الغرائز لتفسير دوافع سلوك الإنسان على أساس العديد من الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية من حيث أنها نظرية (غيبية) وليست (علمية) وتفتقر إلى التفسير العلمي لدوافع السلوك فقد تبين أن الغرائز ما هي إلا حاجات جسمانية تفترضها طبيعة تكوين جسم الإنسان ووظائف أعضائه فالأصل فيما كان يسمى بغريزة البحث عن الطعام هو حاجة الجسم لعناصر معينة تولد فيه الطاقة ليقوم بنشاط وغريزة البحث عن الماء وفي الأصل هي حاجة الجسم إلى كمية معينة من الماء و إلا توقف عن أداء وظائفه وينطبق ذلك على الغريزة الجنسية إذ الأصل فيها وجود غدد عضوية تقوم بنشاط معين وإفراز هرمونات معينة تولد الدافع الجنسي.

ثالثا: نظرية التعلم الاجتماعي: تشير نظرية التعلم الاجتماعي في مجال الدافعية إلى أن التعلم السابق يعتبر من المصادر الرئيسية للدافعية، إذ أن نجاح أو فشل استجابة معينة تؤدي إلى التعرف على الجوانب التي يمكن أن تؤدي إلى نتائج ايجابية أو نتائج سلبية، وبالتالي نشأة الرغبة في الدافع في تكرار السلوك الناجح، كما أن التعلم بملاحظة نجاح أو فشل الآخرين قد يكون ناتج عن حالات الدافعية.

وقد أشار (ألبرت بان دورا- 1990) إلى أن نظرية التعلم الاجتماعي تتأسس على التعلم بالنمذجة أو القرار، أي التعلم بملاحظة أو تقليد الآخرين، وهذا يعني عندما يلاحظ فرد سلوك الآخرين، فعندئذ يكون باستطاعته أداء بعض أو كل هذا السلوك الملاحظ، فعلى سبيل المثال عندما يقوم المدرب الرياضي بأداء نموذج لمهارة حركية معينة، فإن اللاعب لملاحظته لهذا النموذج من التعلم، و محاولة تقليده بصورة معينة قدر الإمكان، فكان الدافع لأداء اللاعب ناتج عن ملاحظته لأداء المدرب و محاولة تقليده.

ومن ناحية أخرى أشار (بان دورا) إلى أن التعلم الاجتماعي يرتبط (بالتعزيز الاجتماعي على أساس أن السلوك والأداء الذي تم تعزيزه أو تدعيمه بمثابة دافع أو حافز أو باعث للفرد لتكرار مثل هذا الأداء مرة أخرى، فعلى سبيل المثال عندما يقوم المدرب بإثابة أو تشجيع اللاعب على أداء معين أو سلوك ما، فإن هذا التعزيز أو التدعيم يدفع اللاعب إلى تكرار مثل هذا الأداء أو السلوك، وعلى العكس من ذلك عندما يقوم المدرب بعقاب اللاعب على سلوك ما فقد يكون هذا الإجراء يعمل على عدم تكرار اللاعب لمثل هذا السلوك. (صالح محمد الزعبي، ماجد محمد الخياط، 2012، ص43)

وقد اعتمدت الباحثة في تفسيرها للدافعية للرياضة التنافسية على نظرية هرم الحاجات لماسلو بالإضافة إلى نظرية أتكينسون في تفسير العوامل المؤثرة في الإنجاز الرياضي، ونظرية السمات لتفسير الملح النفسي للرياضي الناشئ.

4.1.2. مصادر الدافعية الرياضية:

يعتبر قروس Gros أن «الحاجة تولد الدافعية وتعطي لطاقتها السلوك اللازم، وهي موجهة نحو هدف معين يحقق الإشباع»، فيظهر أن دافعية الرياضي المدروسة من مختلف الزوايا، هي من أصل فسيولوجي (لذة الحركة) واجتماعي (الحاجة للفوز) والبحث عن العيش في جماعة (Gerard Bet Gros, 1985, P223) ونصنف مصدرين للدافعية:

المصدر الأول: يأتي من داخل الفرد ويطلق عليه الدافعية الداخلية أو الدافعية إلى النشاط ذاتية الإثابة.

المصدر الثاني: خارج الفرد ويطلق عليه الدافعية الخارجية أو الدافعية إلى النشاط خارجي الإثابة.

أ- الدافعية الداخلية: وهي ممارسة الرياضة من منطلق الرغبة في الشعور بالاقتدار وتأكيد الذات والإصرار والنجاح. (أسامة كامل راتب، 2007، ص 75)

ويعبر عن هذا المعنى مارتنز MARTENS 1980 عندما يقر أن الدافع الداخلي يعتبر جزءا مكملًا لموقف التعلم وخاصة إذا كان الفرد يسعى للتعلم مستمتعا بالحصول على المعرفة وليس هدفه من التعلم الحصول على المكافأة الخارجية، ويتضح الدافع الداخلي في النشاط الرياضي عندما نلاحظ إقبال بعض النشء على ممارسة نشاط رياضي معين أو الانضمام لفريق رياضي بدافع الرغبة والحب في الممارسة، وقد تستمر هذه الرغبة مادام النشاط يمثل له خبرة جيدة وليس هناك ما يهدده أو يعاقبه ويمنع استمراره، فدافع الاستمرار في الممارسة يكون نابعا من طبيعة النشاط الرياضي الذي أحبه والأداء الذي يستمتع به، والواقع أن الناشئ عندما يقبل على ممارسة النشاط الرياضي يشعر بالسعادة لأنه يمارس النشاط الذي يريده ويرغب فيه، وهذه السعادة تفوق الحصول على مكسب مادي أو مكافأة خارجية، فالدافع الداخلي ينبع من داخل الفرد، ويحدث أثناء الأداء. (أسامة كامل راتب، 1990، ص 38)

ب- الدافعية الخارجية: وتتم عن طريق التدعيم الخارجي أي من أفراد آخرين، ويكون شكل مادي مثل المكافآت المالية والجوائز أو معنويا مثل التشجيع والإطراء.

فالدافع الخارجي ينشأ من خارج الرياضي وتحركه قيمة المكافأة الخارجية التي ينتظرها.

وفي ضوء ما سبق نلاحظ أن هناك تداخل بين الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية، فالرياضي الذي يكون محفزا داخليا يبذل مجهود كبير حتى يتحصل على الفوز وبالتالي مكافآت مادية ومعنوية، فهما وجهين لعملة واحدة حيث إن جميع الرياضيين يمارسون الرياضة بهدف الحصول على مصدري الدافعية الداخلية والخارجية، ولكن هناك اختلافا من حيث درجة أهمية تأثير أي من هذين النوعين للرياضي، وهنا تظهر أهمية دور المدرب في معرفة نمط الدافعية المميز للرياضي.

5.1.2. تطور دوافع النشاط الرياضي:

إن الدوافع المرتبطة بالنشاط الرياضي لا تستمر ثابتة مع مرور الزمن، ولكن تتغير مع مرور الفترة التي يمارس فيها الرياضي للنشاط، فهي تتغير مع كل مرحلة عمرية يمر بها الرياضي، ومع المستوى الذي يصل إليه الرياضي، فدوافع بداية الممارسة تختلف عن مرحلة التخصص في الرياضة وبداية المنافسة كما تختلف عن مراحل التنافس عالي المستوى.

وفي هذا الإطار يقسم بوي Boy الدوافع المرتبطة بالنشاط الرياضي طبقا للمراحل الرياضية الأساسية التي يمر بها

الفرد الرياضي وقسمها كالتالي:

- 1- مرحلة الممارسة الأولية للنشاط الرياضي: وتكون في مدة 6 إلى 14 سنة.
 - 2- مرحلة الممارسة التخصصية للنشاط الرياضي: وتكون من 15 إلى 18 سنة .
 3. مرحلة المستويات الرياضية العالية: وتكون من 18 سنة فما فوق. (محمد صالح علوي، 1987، ص165)
- ووصف أهم مميزات الدافعية للمرحلة الثانية التخصصية بأنها تتميز بالميل نحو نشاط معين، اكتساب قدرات خاصة، اكتساب معارف خاصة، الاشتراك في المنافسات، اكتساب سمات خلقية وإرادية، اكتساب نواحي عقلية ونفسية، وهذه المرحلة تتناسب مع الفئة العمرية موضوع بحثنا وهي الناشئين المبتدئين في رياضة التنافس.
- كما حدد كل من أسامة كامل راتب وإبراهيم عبد ربه خليفة الدوافع الرئيسية لممارسة النشء للرياضة في النقاط التالية: تحسين المهارات ؛ تطوير اللياقة ؛ الحصول على المتعة ؛ تكوين الأصدقاء ؛ المشاركة الفعالة في اللعب ؛ المساندة الاجتماعية ؛ خبرة التحدي والإثارة ؛ الجوائز والمكافآت ؛ تحقيق النجاح ؛ التخلص من الطاقة. (أسامة كامل راتب، إبراهيم عبد ربه خليفة، 2005، ص140)
- ومن الملاحظ من كلا الوضعين أن الدافعية للنشاط الرياضي بالنسبة للناشئين تتسم بطابع نفسي واجتماعي أي مكتسب نفسية كالسمات الخلقية والإرادية والنواحي العقلية والنفسية ومكتسبات اجتماعية كالمشاركة وتكوين الأصدقاء والميل للتنافس مع الآخرين.

2.2. الرياضة التنافسية.

1.2.2. مفهوم الرياضة التنافسية.

يهتم هذا النموذج من الرياضة إلى أقصى درجة بالنظام والسيطرة ومحاولة الوصول بمستويات المشاركين فيه لتحقيق أفضل النتائج خلال المباريات أو المنافسات، وأهم ما يميز هذا النموذج الانفعالات المصاحبة له، ومن جهة أخرى يهتم هذا النموذج بالمدخلات والمخرجات المالية التي تعود على المؤسسات (الأندية، المراكز) التي ترعى الأفراد والفرق والعاملين.

وفي نموذج رياضة التنافس يمكن التفريق بين أسلوبين اثنين مميزين لتنظيم تنافس اللاعبين والفرق وهما الهواية والاحتراف. (مفي إبراهيم حماد، 1996، ص22)

2.2.2. مفهوم المنافسة الرياضية:

تعتبر المنافسة الرياضية من العوامل الهامة والضرورية لكل نشاط رياضي، سواء المنافسة ضد الوقت أو المنافسة في مواجهة العوامل الطبيعية أو المنافسة في مواجهة منافس وجها لوجه أو المنافسة في مواجهة منافسين آخرين وغير ذلك من أنواع المنافسة الرياضية.

وهناك العديد من التعاريف التي قدمها بعض الباحثين لمفهوم المنافسة، من بينها ما قدمه (مورتون دويتش 1929م) والذي اعتبر فيه المنافسة بصفة موقف تتوزع فيه المكافآت بصورة غير متساوية بين المشتركين أو المتنافسين، تكون مكافأة الفائز في المنافسة بالميدالية الذهبية ومكافأة المهزوم بالميدالية الفضية في حين يحصل من يلهمها على الميدالية البرونزية.

وقد أشار (دويتش) إلى أن الهدف يختلف من منافس لآخر ويتعارض معه، ويكون في الرياضة بالفوز على المنافس، في حين يكون هدف المنافس أي الرياضي الآخر هزيمة اللاعب.

وقد عارض بعض الباحثين في علم النفس الرياضي أمثال (دياناجل 1995م) التعريف السابق على أساس أنه لا يساعد كثيرا في فهم المنافسة الرياضية التي تتطلب أكثر من التوزيع غير المتساوي للمكافآت.

ويرى الدكتور محمد حسن علاوى أنه يمكن تعريف المنافسة الرياضية بأنها موقف أو حدث رياضي محدد بقوانين ولوائح وأنظمة معترف بها، يحاول فيها الرياضي أو الفريق الرياضي إظهار وإبراز أقصى ما لديه من قدرات ومهارات واستعدادات كنتيجة لعملية التدريب المنظمة لمحاولة تحقيق مستوى الأداء الموضوعي المتوقع من الرياضي أو من الفريق الرياضي. (محمد حسن علاوى، 2002، ص28)

و ترى الباحثة أن المنافسة الرياضية موقف مثير للتنافس و اللعب في إطار منظم و وفق قواعد محددة لكل اختصاص رياضي بحيث يكون هدف الرياضي هو تحقيق أقصى أداء ممكن من اجل الفوز.

3.2.2. خصائص المنافسة الرياضية:

يمكن تلخيص أهم الخصائص التي تتميز بها المنافسة الرياضية في النقاط التالية:

- المنافسة اختبار وتقييم لعمليات التدريب والإعداد:

إن عملية التدريب الرياضي بمفردها لا تنطوي على أي معنى ولكنها تكتسب معناها من ارتباطها بإعداد الرياضي بدنيا ومهاريا وخططيا ونفسيا لكي يحقق أفضل ما يمكن من مستوى في المنافسة الرياضية، وفي ضوء هذا المفهوم تكون المنافسة الرياضية ما هي إلا اختبار وتقييم لنتائج عمليات التدريب والإعداد الرياضي المتعدد الأوجه.

- المنافسة نوع هام من العمل التربوي: ينبغي أن لا ننظر إلى المنافسة الرياضية على أنها نوع من أنواع الإختبار والتقييم لعمليات التدريب والإعداد الرياضي المتكامل المتوازن فحسب، ولكنها أيضا نوع هام من العمل التربوي الذي يحاول فيه المدرب الرياضي إكساب الرياضي أو الفريق الرياضي العديد من المهارات والقدرات والسمات الخلقية والإبداعية ومحاولة تطوير وتنمية مختلف السمات الإيجابية للاعب الرياضي أو الفريق الرياضي كسمات المنافسة الشريفة واللعب النظيف والخلق الرياضي واحترام المنافسين والحكام.

- المنافسة تتأسس على الدوافع الذاتية والاجتماعية:

«في المنافسة الرياضية يحاول الرياضي إحراز الفوز وتحقيق النجاح وتسجيل أحسن ما يمكن من مستوى، ولا يتأسس ذلك على الدوافع الذاتية للاعبين فحسب مثل تحقيق الذات والحصول على إثابة أو مكاسب شخصية بل إن الأمر يرتبط أيضا بالدوافع الاجتماعية مثل الإعلاء من شأن أو سمعة فريق رياضي أو النادي الرياضي الذي يمثله الرياضي أو الفريق أو حسن تمثيل الوطن في المنافسات على المستوى الدولي». (محمد حسن علاوى، 2002، ص32)

- تسهم المنافسة في الارتقاء بمستوى الأجهزة الحيوية للرياضي: إن إعداد الرياضي للاشتراك في المنافسات الرياضية يتطلب ضرورة الارتقاء بمستوى جميع أجهزة الرياضي كالجهاز العضلي والجهاز التنفسي والجهاز العصبي وغير ذلك من مختلف أجهزة الجسم وبالتالي الارتقاء بمستوى جميع الوظائف البدنية والحركية والعقلية والنفسية حتى يستطيع استخدام هذه الوظائف المختلفة بأقصى قدر من الفاعلية لتحقيق أفضل ما يمكن من مستوى في ضوء هذه التنمية الشاملة والمتزنة والمتكاملة لجميع الأجهزة والوظائف الحيوية للرياضي.

- ترتبط المنافسة الرياضية بالانفعالات المتعددة: قد لا يحدث في أي نوع من أنواع النشاط الإنساني ظهور العديد من الاستجابات الانفعالية التي تختلف في نوعيتها وشدتها وقوتها مثلما يحدث في المنافسات الرياضية. (نبراس يونس محمد ال مراد، 2007، ص57)

فالمنافسة الرياضية مصدر خصب للعديد من المواقف الانفعالية المتعددة والمتغيرة نظرا لارتباطها بتعدد مواقف خبرات النجاح والفشل وتعدد مواقف الفوز أو التعادل أو الهزيمة من لحظة لأخرى في غضون المنافسة الرياضية الواحدة أو من خلال المنافسات الرياضية المتعددة. وقد يكون لهذه الجوانب الانفعالية فائدتها، إذ إن المجهود الذي يبذله الرياضي في المنافسة الرياضية وما يرتبط بذلك من تغيرات فسيولوجية مصاحبة للانفعالات تساعد على تقوية مختلف الأجهزة الحيوية، ومن ناحية أخرى تكون لهذه الجوانب الانفعالية أضرار مثل التأثير السلبي على سلوك وأداء الرياضي أو الفريق الرياضي.

- المنافسة الرياضية تثير الاهتمام والتشجيع:

«نادرا ما يكون في حياة الفرد أو الجماعة ما يحظى بالكثير من الاهتمام والثناء والتشجيع والاعتراف مثلما يحدث في مجال المنافسة الرياضية، وخاصة على المستوى القومي الدولي أو العالمي».

وكثيرا ما يلاحظ اهتمام القيادات العليا في الدولة بالمنافسات الرياضية ونتائجها ويواظبون على حضورها وخاصة المنافسات الدولية وما يرتبط بذلك من تقدير ورعاية وتحفيز ودافعية، وخاصة في حالات النجاح والفوز في هذه المنافسات الرياضية».(محمد حسن علاوي، 2002، ص33)

- المنافسة الرياضية تحدث في حضور مشاهدين:

تتميز المنافسات الرياضية بحدوثها في حضور جماهير المشاهدين، الأمر الذي قد لا يحدث في كثير من فروع الأنشطة الإنسانية، بالإضافة إلى الأعداد الهائلة من المشاهدين الذين يحضرون المنافسات الرياضية في بعض الأنشطة الرياضية ذات الشعبية الجارفة، مثل السباحة، وألعاب القوى في البطولة الأولمبية أو كرة القدم.(نبراس يونس محمد ال مراد، 2007، ص60)

ويختلف تأثير المشاهدين على الرياضيين إيجابا أو سلبا طبقا للعديد من العوامل، كما أن العديد من المنافسين والمدربين يضعون لعامل الجمهور أو المشاهدين الكثير من الاعتبار، ولا يخفى علينا ما لهذا الاعتبار من عبء واضح يقع على كاهل اللاعب الرياضي بجانب الأعباء الأخرى.

- تجري المنافسة طبقا لقوانين ولوائح وأنظمة معترف بها:

تجري المنافسات الرياضية طبقا لقوانين ولوائح وأنظمة متعرف بها وثابتة ومعروفة والتي تحدد الأسس والقواعد المختلفة للجوانب الفنية والتنظيمية لأنواع نشاط وسلوك اللاعبين، وبذلك تجبر اللاعبين والفرق الرياضية على احترامها والعمل بمقتضاها، ومن ناحية أخرى تضمن المقارنة العادلة والتنافس الشريف المتكافئ بين المستويات الرياضية بعضها البعض الآخر.(محمد حسن علاوي، 2002، ص34)

- تعاظم البث التلفزيوني للمنافسات:

«تتسابق المحطات التلفزيونية لنيل حق بث المنافسات الرياضية الهامة التي تقام في مختلف الدول وما يرتبط بذلك من استمتاع ملايين المشاهدين بمشاهدة هذه المنافسات على الهواء مباشرة، بالإضافة إلى ارتباطه بالعامل الاقتصادي الهام الناتج عن طريق عملية البث التلفزيوني، بالإضافة إلى إشباع رغبات الجماهير في معرفة نتائج هذه المنافسات في وقت حدوثها بدلا من انتظارهم لقراءة نتائجها بعد حدوثها بفترات طويلة نسبيا».

من خلال تحليل الحثيات النظرية لكل من المفاهيم الأساسية في الموضوع ولكل المفاهيم التي تربط بينها، فإننا لاحظنا في كل مرة عودة مفاهيم العوامل النفسية الاجتماعية أو أسباب شخصية وبيئية أو عوامل فردية وموقفية أو سمات نفسية ومعايير اجتماعية أو نظام اجتماعي أو قيم، وهذه المفاهيم وجدناها عند التطرق إلى دراسة الدافعية الرياضية، مصادرها، العوامل المؤثرة فيها، دافع الإنجاز، دافعية الانسحاب من الممارسة، وأيضا عندما تناولنا مفهوم الرياضة التنافسية خصائص المنافسة الرياضية وكذا التأثيرات الإيجابية والسلبية للمواقف التنافسية الرياضية.

وهذا يدل على ترابط هذه المفاهيم، ومنه نستنتج أن البعد النفسي الاجتماعي مرتبط بصفة مسلم بها بدافعية الرياضي في الأداء في رياضة التنافس، فدافعية الإنجاز والتفوق عند الرياضي تكون تبعا لحاجاته ودوافعه وتبعاً لمميزات نموه النفسي والاجتماعي، وتبعاً لما توفره خصائص المنافسة الرياضية من إشباع لحاجاته النفسية (المتعة، الإثارة والتحدى، الإحساس بقيمة الذات) وإشباع حاجاته الاجتماعية (اكتساب مكانة اجتماعية مدعمة من المحيط، تحسين المستوى الاقتصادي من خلال التدعيم المادي في حالات الفوز أو ما يسمى بمنحة المقابلة أو المنافسة، الظهور الاجتماعي، وإمكانية الشهرة...).

إلا أنه يصعب أن نتناول هذا وبالتفصيل التأثيرات العديدة التي تكتنف البيئة الاجتماعية للرياضي، وأياً منها الذي يصطدم بقابلية الفرد للاتجاه إلى رياضة التنافس، ومن زاوية أخرى ظهرت في الأعوام الأخيرة بشكل خاص فكرة الاستعداد للرياضة التنافسية التي يمكن تعريفها على أنها المساجلة التي تجري بين نضج الطفل وتطوره من ناحية أخرى، والمتطلبات الفطرية في رياضة بذاتها من ناحية أخرى، وفي هذا الصدد أشار لي Lee 1988 إلى أن المنافسة أكبر من كونها ممارسة تحول المتطلبات في الأطفال، ولهذا ينبغي عليهم أن يصلوا إلى مراحل معينة من النضج قبل أن يصبحوا قادرين على الفهم الكامل لهذه المتطلبات ويكونون أهلاً لها. ومع ذلك فإنه من الأهمية التأكيد على أنه بالرغم من أن العوامل النفسية قد تكون محكية في تقدير إنجازات المستويات العالية في الأداء، أو النتائج الجيدة للمنافسات، إلا أن تقدير الصفات النفسية في حد ذاتها يصعب إجراؤها بدون وعي وإرشاد مهني احترافي، وهذا ما يستدعي المزيد من الدراسات والأبحاث في مجال انتقاء الناشئين، وأيضا بناء أكثر من ملمح نفسي واجتماعي رياضي للتعرف على الناشئين الموهوبين.

4. قائمة المراجع:

1. المراجع بالعربية:

- (1) أسامة كامل راتب، إبراهيم عبد ربه خليفة، النمو والدافعية في توجيه النشاط الحركي للطفل والأنشطة الرياضية المدرسية، دار الفكر العربي، ط 1، مصر، 2005.
- (2) أسامة كامل راتب، دوافع التفوق في النشاط الرياضي، دار الفكر العربي، ط 1، مصر، 1990.
- (3) أسامة كامل راتب، علم نفس الرياضة – المفاهيم – التطبيقات، دار الفكر العربي، ط 4، مصر، 2007.
- (4) أمينة إبراهيم شلبي، الدافعية الرياضية، نظريات وتطبيقات، مركز الكتاب للنشر، ط 1، مصر، 2000.
- (5) صالح محمد أبو جادو، علم النفس التربوي، دار الميسرة، ط 1، الأردن، بدون سنة.
- (6) صالح محمد الزعبي، ماجد محمد الخياط، علم النفس الرياضي، دار الراية، ط 1، الأردن، 2012.
- (7) فيشر، بورمز، ترجمة أمين الخولي، عصام بدوي، استكشاف الموهوبين رياضيا، دار الفكر العربي، ط 1، مصر، 1998.
- (8) محمد حسن علاوي، سيكولوجية النمو للمربي الرياضي، مركز الكتاب للنشر، ط 1، مصر، 1998.
- (9) محمد حسن علاوي، علم نفس التدريب والمنافسة الرياضية، دار الفكر العربي، ط 1، مصر، 2002.
- (10) محمد صالح علوي، علم نفس الرياضي، دار المعارف، ط 1، مصر، 1987.
- (11) مصطفى أحمد زكي، تقديم عثمان نجاتي، الرعاية الوالدية، دار النهضة العربية للنشر، مصر، 1974.
- (12) مصطفى عشوي، مدخل إلى علم نفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1، الجزائر، 1994.
- (13) مفتي إبراهيم حماد، التدريب الرياضي للجنسين من الطفولة إلى المراهقة، دار الفكر العربي، ط 1، مصر، 1996.
- (14) نبراس يونس محمد آل مراد، الخصائص النفسية للمنافسة الرياضية، العراق للمطبوعات الجامعية، العراق، 2007.

2. الكتب باللغة الأجنبية:

- 1) Richard. B. Alderman, Manuel de psychologie du sport, "traduit par Jeanne Etoré, édition Vigot, Paris, 1990.
- 2) Sarrazin p, Approches sociocognitives de la motivation appliquées au champ du sport et de l'éducation physique, Habilitation à la recherche, Grenoble 1, 2000.
- 3) Thomas. R, Sociologie du sport, PUF, (Que sais-je ?) Paris, 1993.
- 4) Thomas. R. préparation psychologique des sportifs, édition Vigot, 1991.
- 5) Vallerand R. J Pour un modèle hiérarchique de la motivation intrinsèque extrinsèque dans les pratiques sportives et activités physiques, édition PUF, Paris, 2001.

3. المجلات باللغة الأجنبية:

- 1- Macolin, revue, Les facteurs qui contribuent à la performance individuelle ou d'une équipe, n°2, spéciale sport, février 1998.

4. القواميس باللغة العربية:

- المنجد الأبجدي، دار المشرق ش.م.م، بيروت، ط 8، 1989.